

استخدم هذا المقياس وهو اول مقياس (لازم الاستخدام) في نقد الشعر . لو انه فعل ذلك لرفض النص ، منذ البداية . واعتبره كلاماً خارجاً عن نطاق الفن الشعري .

وهنا نستطيع ان نصل الى النقطة الاساسية في هذا المقال فنقول ان ابرز مظهر من مظاهر الازمة في نقد الشعر هو هذه الظاهرة بالذات . ان هذا المظهر هو غيبة المقياس الفني من نقد الشعر غيبة عميقة .

ونحن لا نطالب ولا نستطيع ان نطالب بان يكون المقياس الفني هو المقياس الاوحد في نقد الشعر . فلا يمكن ان نمنع احداً من ان ينظر الى الشعر كوثيقة نفسية او كوثيقة اجتماعية بل ان من الضروري في عصرنا ان يتسلح النقاد بثقافة واسعة في الدراسات الاجتماعية والدراسات النفسية . والا فانهم لن يستطيعوا ان يفهموا عصرهم حق الفهم . ولكن غيبة المقياس الفني يضر بدون شك حتى هؤلاء الذين يريدون ان يدرسوا الشعر كوثيقة اجتماعية او نفسية .

فمن الممكن ان يقف محلل اجتماعي او نفسي امام نص شعري يتحدث عن الكآبة والحزن ويستنتج من هذا النص استنتاجات واسعة . فهل يمكن في هذه الحالة ان تكون هذه الاستنتاجات نفسها سليمة ؟ بالطبع لا . لان هذا النص الذي يتحدث عن الكآبة ليس الا نوعاً من المراهقة والعجز والتأثر المشوه ببعض القراءات الوجودية . كما نلاحظ على وجه الخصوص في شعراء مجلة شعر التي تصدر في بيروت .. فكيف يدل مثل هذا التكوين النفسي على العصر . وكيف يكون صاحب مثل هذه الشخصية الهزيلة (ترموماً) يسجل نبضات الحياة التي يعيشها هذا الشخص وواقع الناس الذين يعاشرهم .

ان الوثيقة النفسية او الاجتماعية يجب ان تكون وثيقة صادقة جيدة حتى يمكن